

صفة الصفوة

أنست به فلا أبغي سواه ... مخافة أن أضل فلا أراه .
فحسبك حسرة وضني وسقما ... بطردك عن مجالس أوليائه .
قال الأصمعي مررت بسعدون المجنون فإذا هو جالس عند رأس شيخ سكران يذب عنه فقلت له
سعدون مالي أراك جالسا عند رأس هذا الشيخ فقال أنه مجنون فقلت له أنت المجنون أو هو
قال لا بل هو قلت من أين قلت ذلك قال لأنني صليت الظهر والعصر جماعة وهو لم يصل جماعة ولا
فرادى فقلت له فهل قلت في ذلك شيئا فأنشأ يقول .
تركت النبيذ لأهل النبيذ ... وأصبحت أشرب ماء قراحا .
لأن النبيذ يذل العزيز ... ويكسو الوجوه النضار الصباحا .
فإن كان ذا جائزا للشباب ... فما العذر فيه إذا الشيب لاحا .
فقلت له صدقت وإنصرفت .
قال صالح المري قرأت بين يدي سعدون المجنون كأنهن الياقوت والمرجان فصرخ ثم قال ملاح
وا□ ثم أنشأ يقول .
إن في الخلد جارية ... هي حسن كما هيه .
لو تراها على النما ... رق بالغنج ماشية .
لتمنيت أنها ... لك ما عشت باقيه